المحاضرة الرابعة: أسباب تعاطي المخدرات والأثار الاجتماعية المترتبة عنها

إن البحث عن الأسباب في العلوم الاجتماعية يعتبر مهمة صعبة تتطلب تحليلات معقدة. وعندما نتحدث عن "المتغيرات" أو "العوامل"، فإننا نشير إلى بعض العوامل المرتبطة بشكل وثيق بالظاهرة التي ندرسها. هنا، نحن نستعرض "مجموعة" من العوامل أو المتغيرات التي تظهر بشكل متكرر مع ظاهرة المخدرات، والتي يُفترض أنها تلعب دورًا فعالًا في تشكيل هذه الظاهرة واستمرارها. لا نركز على عامل أو متغير واحد فقط، بل نفترض أن ظاهرة الإدمان ترتبط بمجموعة متنوعة من المتغيرات، تشمل المتغيرات الشخصية والاجتماعية. تركيزنا هنا ينصب بشكل أساسي على المتغيرات الاجتماعية. يبدأ التحليل من فرضية محورية تفترض أن هذه العوامل تتدرج من الأسرة إلى جماعات الأصدقاء ثم إلى المجتمع الأكبر وثقافته. هذه المجالات الحياتية – الأسرة، وعالم العلاقات الاجتماعية، والمجتمع الأوسع – مترابطة، حيث يؤثر كل منها في الآخر ويتفاعل معه في علاقات متبادلة. على سبيل المثال، إذا افترضنا أن هناك مشكلة أسرية دفعت شخصًا ما إلى الإدمان، فإن هذا الاندفاع قد يتعزز من خلال جماعات الأصدقاء، حيث قد لا يتجه الفرد نحو عالم المخدرات إذا لم يجد مجموعة من رفاق السوء في طريقه. وبالمثل، فإن الثقافة الاستهلاكية والثقافة الغربية السائدة في المجتمع قد تشجع على مثل هذا السلوك. لذا، نفترض أن جميع المتغيرات مترابطة، وأن كل منها يدعم عملية الإدمان بشكل ما.

أولا. العوامل الشخصية التي تؤدي الى تعاطي المخدرات وادمانها تتمثل في:

-عدم النضج الكامل للشخصية قد يدفع البعض للهروب من الواقع إلى واقع أقل ألماً، مثل اللجوء إلى المخدرات والرغبة في الابتعاد عن العالم الخارجي.

-هناك اضطراب في العلاقة بين الطفل ووالديه، مما يجعل الطفل يشعر بعدم الأمان ويدفعه للجوء إلى أساليب الهروب.

-الإحباط الشديد الذي يعجز الشخص عن مواجهته قد يجعله يرى في تعاطي المخدرات وسيلة للهروب من حقائق مؤلمة.

-الرغبة في تخفيف التوتر والقلق والألم الذي يواجهه الشخص تلعب دوراً كبيراً في هذا الأمر.

-يعتبر تعاطي المخدرات علاجاً سلبياً للأزمات النفسية التي ترافق مرحلة المراهقة.

ورغم أن هذه الأسباب تؤثر على تعاطي الشخص للمخدرات، إلا أن هناك عوامل أخرى تلعب دوراً، مثل تأثير الأسرة، الأصدقاء، المنطقة السكنية، وكيفية قضاء وقت الفراغ، وغيرها من العوامل.

– الأثار الناجمة عن تعاطي المخدرات على الفرد وانعكاس ذلك على انتاجيته وعلاقاته الاجتماعية:

تتصف شخصية المتعاطي أو المدمن بعدم النضج الاجتماعي وتبدو مظاهرها كما يلي:

1.الشخصية الانطوائية: الشخص هنا يكون خجولًا وحساسًا جدًا، يحب العزلة ويبتعد عن الناس والمجتمعات لأنه يجد صعوبة في مواجهتهم. يحاول الهروب من الواقع باللجوء إلى مواد تزيد الفجوة بينه وبين الآخرين، مما يؤدي به إلى دائرة تعاطي المخدرات.

2.الشخصية السيكوباتية :تتضمن الأفعال التي تُعتبر غير اجتماعية وغير أخلاقية مثل السرقة، القتل، والاغتصاب وغيرها.

3.الشخصية القلقة أو التي تتسم بعدم الصبر، التسرع في الأمور والاندفاع السريع يمكن أن يؤدي بصاحبه إلى الوقوع في الأخطاء وارتكاب سلوكيات منحرفة، مثل التعاطي أو الإدمان على المخدرات.

ثانيا. العوامل الاجتماعية وعلاقتها بتعاطي المخدرات والاثار المترتبة على ذلك:

اهتم علماء التربية والعلوم الاجتماعية بشكل عام بتفسير السلوك الانحرافي، مثل تعاطي المخدرات، من خلال فهم العمليات التي تؤدي إلى اكتساب الأفراد لهذا السلوك. وقد استفادوا من الأطر النظرية التي تفسر السلوك المنحرف، واستنبطوا نظريات جديدة تفيد الدارسين والباحثين في هذا المجال. الدكتور سعد المغربي، على سبيل المثال، حاول تفسير تعاطي المخدرات من منظور اجتماعي، حيث افترض أن السلوك الإنساني هو نتيجة لتتابع الخبرات الاجتماعية التي يكتسبها الفرد، مما يساعده على فهم معنى السلوك والمواقف المرغوبة وغير المرغوبة. وهذا يتطلب التعرف على البناء الأسري والمعايير الثقافية وغيرها من العوامل.

1.الأسرة وعمليات التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بتعاطي المخدرات:

– الأسرة وعمليات التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بتعاطي المخدرات:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة لعلماء التربية والعلوم الاجتماعية عنصرًا حيويًا يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على شخصية الفرد واتجاهاته المختلفة ضمن المجتمع. كما أن الوالدين يمثلان المفتاح لحياة الطفل، حيث يستمد منهما العطف والمحبة والدفء العاطفي والشعور بالأمان. لذلك، تسعى هذه الدراسة لتوضيح تأثير هذه الجوانب على السلوك المنحرف والاتجاه نحو تعاطي المخدرات.

إذا نظرنا إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية، سنجد أنها عملية تربوية تهدف إلى تعليم الفرد وتوجيهه خلال مراحل نموه، حيث يتعلم أنماط السلوك والتفكير والمشاعر التي تتماشى مع البيئة والحضارة التي نعيش فيها. تشمل هذه العملية تزويد الأطفال والمراهقين بالقيم والمعايير الاجتماعية وفلسفة الحياة، بالإضافة إلى تطوير المهارات المتعلقة بالصحة النفسية والتكيف الشخصي والاجتماعي، مما يساعد الفرد على الشعور بأهميته وثقته بنفسه. كما تهدف إلى تعزيز قدرة الإنسان على تحمل المسؤوليات والإيمان بالله – سبحانه وتعالى – بالإضافة إلى تنمية الوعي والاهتمام بالبيئة وما يرتبط بها من مشكلات. وتعمل على تزويد الأفراد بالمعارف والمهارات والاتجاهات الإيجابية لمواجهة التحديات الحالية وتجنب ظهور مشكلات جديدة قدر الإمكان.

يعتقد بعض العلماء أن السلوك الإجرامي وتعاطي المخدرات ينشأ نتيجة للتنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد. فهم يرون أن هذا السلوك مكتسب، مثل أي سلوك اجتماعي آخر، وأن التنشئة الاجتماعية غير السليمة يمكن أن تؤدي إلى أنماط وسلوكيات منحرفة. ومن بين هذه السلوكيات المنحرفة يأتي تعاطي المخدرات أو الإدمان عليها.

أشارت إحدى الباحثات إلى ثلاثة مظاهر انحرافية يمكن أن تعود إلى مرحلة ما قبل العشرين، حيث يتواجد الإنسان بين ممارسة هذه الأفعال في الوقت الحالي وممارستها في سن مبكرة نسبياً. من بين هذه الأفعال، نجد الإقبال على تناول المسكرات والمخدرات. وقد ذكرت أن حوالي 35% من الأشخاص الذين يتعاطون المخدرات يفعلون ذلك بنفس النسبة في سن ما قبل العشرين. كما أوضح تشاين في دراسته حول الظروف الأسرية للشباب الذين يتعاطون المخدرات والأحداث الجانحين، أن الحرمان الاقتصادي للأسرة، والبطالة، وانخفاض المستوى التعليمي، وظروف السكن السيئة والمزدحمة، كلها عوامل مرتبطة بجنوح الأحداث. وقد وجد أن نسبة كبيرة من الأحداث الجانحين تتعاطى المخدرات، كما أن هناك تشابهاً في الظروف الأسرية السيئة بين الأحداث الجانحين ومدمني المخدرات. لقد تم بذل الكثير من الجهود لدراسة الأسرة باعتبارها المسؤولة عن تشكيل شخصية الفرد وأخلاقياته، واتجاهاته نحو الأمانة والصدق، والابتعاد عن ارتكاب السلوكيات المخالفة. وقد وجدت الدراسات علاقة بين البيت المتصدع وتكوين اتجاهات غير جيدة لدى أفراد الأسرة.

يعتبر عنصر الضبط بين الطفل والوالدين، المعروف بـ Parental Discipline، له تأثير كبير على شخصية الطفل وسلوكه. فعندما يكون الضبط صارمًا جدًا، يمكن أن يترك آثارًا سلبية على الطفل وعلى علاقته بمصدر هذا الضبط. من ناحية أخرى، إذا كان هناك تهاون أو سلبية في الضبط، فقد يؤدي ذلك إلى الاستهتار والسلوك السلبي، مما يجعل الطفل بعيدًا عن السلوك القويم. وقد أشار Sutherland إلى بعض السمات العامة للأسر المتصدعة، حيث وصفها بأنها غالبًا ما تتسم بالسلوك المنحرف، مثل تعاطي المخدرات أو ارتكاب أفعال إجرامية من قبل أحد أفرادها.

لقد أشار كل من الينور وشلدون إلى أن المراهقين الذين يتعاطون المخدرات أو يمارسون سلوكيات منحرفة غالبًا ما يأتون من أسر تفتقر إلى وجود الأبوين، حيث تعاني هذه الأسر من التفكك بسبب الطلاق أو الهجر. كما أن الأطفال الذين يتعاطون المخدرات يميلون إلى عدم احترام والديهم ويفتقرون إلى الالتزام بالقيم العائلية. وتتميز البيوت التي يعيشون فيها بضعف القيم الأسرية، وقلة الرقابة، وانعدام وسائل الترفيه والتسلية داخل الأسرة.

أظهرت دراسة أجراها هيلي وبرونر، والتي شملت 33 عائلة تضم 574 فردًا بين جانحين وغير جانحين، أن 26% من الحالات التي تم دراستها كان فيها الآباء مدمنين على المخدرات أو الكحول. كما أن 51% من الأحداث الجانحين كانوا يعانون عاطفيًا بسبب نقص الرعاية المناسبة في أسرهم.

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية عنصرًا حيويًا يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على شخصية الفرد وتوجهاته المختلفة في المجتمع. فهي تمثل الطريقة التي يتعلم بها الفرد ويتلقى المعلومات خلال مراحل نموه، حيث يتعرض لأنماط متنوعة من السلوك والتفكير، بالإضافة إلى أنواع السلوك التي يفضلها المجتمع أو البيئة التي يعيش فيها. تلعب الأسرة دورًا

مهمًا في تشكيل شخصية الفرد، سواء من الناحية الوظيفية أو الديناميكية، حيث تؤثر على نموه الجسدي والعقلي والعاطفي والاجتماعي. وقد أكد فروم FROMعلى أهمية دور الأسرة في تشكيل أخلاق الفرد، حيث من خلالها يكتسب الفرد القيم الاجتماعية مع الحفاظ على ما يسميه بالأخلاق الفردية.

➢ **ومن العوامل الأسرية التي تساعد على تعاطي المخدرات أيضاً ما يلي.**

- إن انشغال الوالدين الدائم بالعمل من أجل المال أو لتحقيق نجاحاتهم الشخصية يمكن أن يحرم الأطفال من التوجيه الصحيح.
- كما أن ضعف القيم الأخلاقية لدى الوالدين يلعب دورًا في ذلك.
- بالإضافة إلى كثرة المشكلات العائلية، مما يجعل الأجواء في المنزل مليئة بالاضطرابات.

لقد لوحظ وجود اختلافات بين المفكرين الاجتماعيين حول العلاقة بين السلوك الانحرافي، مثل تعاطي المخدرات، والموارد الاقتصادية للأسرة. بينما يعتقد البعض أن الفقر وظروف المعيشة غير المستقرة والعمل القاسي يمكن أن تسهم في زيادة تعاطي المخدرات، هناك آراء أخرى تشير إلى أن المال والثروة وارتفاع دخل الفرد، خاصة في غياب القيم الأخلاقية والتربية السليمة، بالإضافة إلى محاولة ملء أوقات الفراغ والبحث عن المتعة الزائفة بأي ثمن، كلها عوامل تؤدي إلى انتشار تعاطي المخدرات.

يمكننا أن نقول إن العوامل الاجتماعية تتفاعل مع بعضها، لكن الأساس الحقيقي يكمن في الوازع والضمير والتربية السليمة. هذه العناصر تشكل العمود الفقري لتكوين شخصية متوازنة وسليمة. من المهم أيضًا أن يتوفر الوازع الديني لدى الفرد. العديد من العلماء والباحثين يتفقون على ضرورة غرس الإيمان في النفس وتعزيز القيم الأخلاقية. فقد أشاروا إلى أن ضعف العقيدة الدينية والذات الأخلاقية يمكن أن يؤدي بالفرد إلى مواجهة أزمات نفسية، مما قد يفتح الباب أمام انحرافات مثل تعاطي الكحول والمخدرات.

في سياق ما تم ذكره سابقًا، نرى أن أساليب تعامل الوالدين مثل الحب، القسوة، النبذ، والإهمال، كلها تلعب دورًا كبيرًا في دفع الأطفال نحو الجريمة وارتكاب سلوكيات منحرفة متنوعة، بما في ذلك تعاطي المخدرات بأشكالها المختلفة.

2.المعايير الاجتماعية وعلاقتها بتعاطي المخدرات:

تسلط نظرية الاغتراب والبناء الاجتماعي التي طرحها "ميرتون" الضوء على كيفية تأثير الهياكل الاجتماعية على بعض الأفراد في المجتمع، مما يدفعهم للانخراط في سلوكيات غير متوافقة بدلاً من الالتزام بالمعايير الاجتماعية. وقد قدم "ميرتون" في نظريته ثلاثة تقسيمات رئيسية:

1.2. الأماني والأهداف التي يتعلمها الانسان من حضارته

2.2. المعايير والقواعد التي يستخدمها الفرد عند محاولته لتحقيق أهدافه

3.2. الأدوات والوسائل التنظيمية أو التسهيلات المتوفرة لتحقيق الأهداف

عندما يحدث خلل بين الأدوات التنظيمية المتاحة في البيئة والأهداف التي اكتسبها الفرد من المجتمع، تتزايد الضغوط والإحباطات، مما يؤدي إلى كسر القواعد والمعايير، وبالتالي يظهر سلوك انحرافي.

يؤكد ميرتون أن بعض الأفراد الذين ينتمون إلى طبقات اجتماعية منخفضة قد يواجهون صعوبة في تحقيق النجاح بطرق مشروعة، مما يزيد من احتمال انخراطهم في أنشطة غير قانونية كوسيلة للوصول إلى النجاح. وقد أظهرت دراسة شملت 193 مدينة في الولايات المتحدة الأمريكية واستمرت لمدة ست سنوات أن هناك فروقات واضحة في الدخل والمعايير الاجتماعية بين الفقراء وذوي الدخل المتوسط، وهما من الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى تعاطي المخدرات. بناءً على ما تم ذكره، يتأثر سلوك الأحداث الجانحين بالتغيرات التي تحدث في بيئتهم الاجتماعية، ويعتبر نتاجًا لها.

3.الجماعات التي ينتمي اليها الشخص وعلاقتها بتعاطي المخدرات: جماعة الرفاق وأسلوب الحياة المنحرف

أظهرت الدراسات أن الجماعات التي ينتمي إليها الشخص لها تأثير كبير على تعاطيه للمخدرات، سواء كان ذلك من خلال تناول المواد المخدرة بشكل جماعي أو الذهاب في نزهات مع الأصدقاء. وقد أشار "مونهم" إلى أن العوامل الثقافية ورفاق السوء يلعبون دوراً مهماً في تشكيل شخصية الفرد وسلوكياته تجاه المخدرات.

كما أشار "بلير" إلى أن انتشار تعاطي المخدرات يعود إلى المناسبات الاجتماعية، ونظرة المراهق والطفل إلى زميلهم الذي يتعاطى المخدرات، حيث يشعرون بأنهم مهمون ويرغبون في تقليده. بالإضافة إلى ذلك، عدم الانتماء إلى الجماعة يمكن أن يؤدي أيضًا إلى تعاطي المخدرات.

لقد قام بعض الباحثين بدراسة تأثير الجماعة على السلوك المنحرف، ومن أبرز هؤلاء فريدرك تراشير الذي قدم نظرية حول العصابات. يرى تراشير أن العصابة تلعب دورًا مهمًا في تسهيل السلوك المخالف ونشره. التنظيم الداخلي والخارجي للعصابة يجعلها أداة فعالة في تنفيذ مختلف أنواع السلوك المنحرف. ويؤكد تراشير أن العصابات تتشكل بشكل طبيعي في مراحل الشباب المبكرة، حيث تتكون تلقائيًا من الأصدقاء والرفاق. العامل الرئيسي الذي يحول مجموعة الأصدقاء إلى عصابة هو الصراع الذي ينشأ من التنافس مع جماعات أخرى. نتيجةً لهذا الصراع، من الطبيعي أن يتحد الشباب لتشكيل عصابة لحماية حقوقهم وتلبية احتياجاتهم التي لا توفرها البيئة أو الأسرة. وهكذا، تتمتع العصابة بسمات واسم وطريقة عمل خاصة، بالإضافة إلى نظام أخلاقي وشعار مميز.

أظهرت إحدى الدراسات أن الأشخاص الذين يتعاطون الحشيش غالبًا ما يكون لديهم جلسة خاصة ومجموعة ينتمون إليها، حيث يندمجون معًا بهدف الاستمتاع وتناسي الهموم. هذه الروح الجماعية المرحة تعتبر عاملاً اجتماعيًا قويًا يدفع الشخص نحو التعاطي.

تشير البيانات التي تم جمعها من مجتمع الإمارات إلى أن الاختلاط بالأصدقاء والمجموعات هو أحد أبرز العوامل التي يذكرها المدمنون كأسباب لدخولهم عالم المخدرات. من الواضح أن تعاطي المخدرات هو سلوك جماعي وليس

فردياً، حيث غالباً ما يتعاطى الشخص المخدرات مع مجموعة. في إحدى الحالات، يروي مدمن: "أذهب يومياً مع أصدقائي لقتل الوقت إلى أحد الفنادق، نجلس نتحدث ونشرب، ثم ننتقل إلى منزل أحدنا ونبقى حتى الصباح نتعاطى المخدرات، لدرجة أنني في أحد الأيام ذهبت إلى عملي وأنا في حالة عدم وعي، وكنت أعتقد أن لدي إجازة بينما كنت في الحقيقة أظن أن لدي دوام."

4.تأثير التلفاز والفيديو على تعاطي المخدرات:

أشار كل من "بلومر" و"هاوزر" في تحليل أجراه الدكتور خليفة حول تأثير السينما على انحراف الأحداث ونمط سلوكهم، إلى أن:

49% من الأحداث الذين شملتهم الدراسة اعترفوا بأن السينما أثارت لديهم الرغبة في حمل سلاح ناري.

45% أفادوا بأنها أوحت لهم بفكرة تعاطي المخدرات.

28% ذكروا أنها ألهمتهم بأسلوب معين لتناول الكحول.

بشكل عام، يمكن القول إن الفيديو والتلفاز والسينما تعتبر من الوسائل التي تساهم في تشكيل أنماط سلوكية لدى الأفراد الذين لديهم قابلية للتقليد أو المحاكاة. ومن بين أساليب التقليد، نجد تعاطي المخدرات وغيرها من أنماط السلوك المنحرف، وذلك للأسباب التالية:

تظهر بعض الأفلام بشكل فني ودقيق الأساليب التي يتبعها المتعاطون للمخدرات وعمليات التهريب، بالإضافة إلى مقاومة السلطات. هذه الأساليب لها تأثير خاص على نفسية الأشخاص الذين لديهم الاستعداد لتعاطي المخدرات أو المشاركة في ترويجها.

مع دخول التلفاز إلى كل منزل، يجتمع أفراد الأسرة، كباراً وصغاراً، حوله، مما يؤدي إلى تراجع التفاعل بينهم. هذا التراجع يجعل كل فرد يبتعد عن الجو العائلي الذي كان يشعر فيه بالأمان والتشاور، مما يؤدي إلى عزلة الفرد، ويجعله يلجأ إلى بعض أنماط السلوك المنحرف، مثل تعاطي المخدرات.

تقوم السينما بتصوير الأحداث الخيالية كأنها حقائق، مما يخلق لدى المشاهد حالة نفسية خاصة تجعله غير قادر على التمييز بين الواقع والخيال. فيعتقد أنه يمكنه تحقيق كل ما يدور في مخيلته من مشروعات وأفكار، كما فعل الممثل والمخرج، وقد يدفعه ذلك إلى اتخاذ سلوك منحرف يطلق فيه غرائزه.

الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات على حياة الأسرة

1- اعطاء المثل السيء لأفراد الأسرة.

عندما يقوم المدمن بشراء المخدرات من ماله ومال أسرته، فإنه يترك عائلته تعاني من الجوع والحرمان. هذا الوضع قد يدفع أفراد أسرته إلى السرقة أو التسول، وقد يؤدي أيضًا بزوجته إلى الانحراف من أجل تأمين لقمة العيش. بالإضافة إلى ذلك، فإن تعاطي المخدرات يحرم الأبناء من التعليم والرعاية الصحية والسكن المناسب، بسبب

استنزاف المدمن لموارد الأسرة المالية. كما أن هذا السلوك يؤثر سلبًا على صورة الأب أمام أبنائه، مما قد يتسبب في إهمالهم وعدم تقديرهم للمسؤولية، وهو ما ينعكس بشكل واضح على طريقة تنشئة الأطفال في الأسرة.

2- نقل عادة التعاطي الى أفراد الأسرة

إذا كان رب الأسرة يتعاطى المخدرات بشكل متكرر، فهذا قد يثير فضول أبنائه ويدفعهم لتجربة التعاطي. كما يمكن أن يطلب الآباء من أبنائهم جلب المخدرات من أماكن بيعها. ومن المعروف أن الأطفال يتأثرون بسرعة بآبائهم ويقلدون أفعالهم.

3- عدم الأمان في الأسرة.

يظل المنزل في حالة من التفتيش المستمر من قبل أجهزة الأمن بحثاً عن المخدرات التي قد تكون بحوزة الشخص، مما يسبب شعور أفراد الأسرة بعدم الأمان، بالإضافة إلى إحساسهم بعدم قدرة عائلهم على حمايتهم.

4- التفكك الأسري.

استخدام المخدرات يمكن أن يؤدي إلى تفكك الأسرة، حيث يسبب مشكلات تؤدي إلى الطلاق أو الهجر. بالإضافة إلى ذلك، يظهر سلوك الآباء الذين يتعاطون المخدرات عدم احترام لزوجاتهم، وقد يصل الأمر إلى الاعتداء عليهن أمام الأطفال. كما أن متعاطي المخدرات غالبًا ما يتجاهلون القيم الأخلاقية التي تحكم المجتمع، مما ينعكس سلبًا على منازلهم ويؤدي إلى التفكك والانفصال والنزاعات بين الزوجين.

-أظهرت دراسة قام بها إيرل ولستر أن الأطفال من الأسر المفككة يعانون من مشكلات سلوكية أكثر مقارنة بأقرانهم من الأسر المتماسكة. يعود ذلك إلى أن التفكك الأسري يؤدي إلى نقص في تلبية احتياجاتهم النفسية والاجتماعية، مما يدفعهم إلى سلوكيات منحرفة مثل تعاطي المخدرات.

-أما بالنسبة للتنشئة الاجتماعية، فقد أشارت دراسة جاكسون إلى أن تعاطي المخدرات يؤثر سلبًا على التربية داخل الأسرة، حيث يصبح الأطفال المنحرفون يشعرون بالنبذ تجاه والديهم، مما يخلق مشاعر عدائية تجاههم. وهذا يوضح كيف يمكن أن تؤثر المخدرات بشكل كبير على التنشئة الاجتماعية للأطفال.

-تشير الدراسات المتنوعة التي تناولت موضوع الأسرة وتماسكها، بالإضافة إلى العوامل المرتبطة بانحراف الأحداث، إلى أن الأسر التي تفتقر إلى علاقات المودة والألفة والمحبة بين أفرادها، يظهر أبناؤها سلوكيات مثل العدوانية، واللامبالاة، وعدم احترام مشاعر الآخرين، بل وقد يتجهون أيضاً لتعاطي المخدرات.

5-التأخر الدراسي

أظهرت الأبحاث والكتابات أن تعاطي المخدرات يؤثر سلبًا على الجوانب التعليمية للطلاب الذين يتعاطونها. فهؤلاء الطلاب غالبًا ما يهملون واجباتهم المدرسية ويتغيبون عن الحصص. بالإضافة إلى ذلك، يميل بعضهم إلى القيام بأفعال غير اجتماعية تجاه زملائهم أو معلميهم، مما يؤدي بهم إلى دوامة من التأخر الدراسي.

6- افراز أطفال منحرفين (الأحداث الجانحين)

لقد لوحظ أن نسبة كبيرة من أبناء متعاطي المخدرات أصبحوا أطفالاً منحرفين (أحداثاً جانحين). وقد أشار فرنجتن Ferrington في دراسته حول نمو شخصية الطفل إلى هذا الأمر، كما أكد جاكسون Jackson أن هؤلاء الأحداث المنحرفين غالباً ما ينحدرون من أسر معروفة بممارستها للسلوك المنحرف، ومن ضمنه تعاطي المخدرات. وأوضح جاكسون أيضاً أن الأطفال المنحرفين يصفون والديهم بأنهم نابذون ومتعلقون بالمخدرات، مما يجعلهم يشعرون بالعداوة تجاههم ويدفعهم لتقليد سلوكهم.

-تشير الدراسات إلى أن الأسر التي تضم أفرادًا منحرفين غالبًا ما تتأثر بأنماط الانحراف الموجودة داخل الأسرة. على سبيل المثال، قد يكون الأب مدمنًا على الكحول أو المخدرات. من المعروف أن تعاطي المخدرات يمكن أن يؤثر سلبًا على الجنين خلال فترة الحمل. وقد أظهرت إحدى الدراسات في الولايات المتحدة أن الأمهات اللائي يتعاطين الهيروين أثناء الحمل يواجهن حالات ولادة صعبة، حيث تصل نسبة ولادة الأجنة الميتة إلى 35٪، و55٪ من المواليد يعانون من أمراض وتشوهات مختلفة، مثل الإسهال والتشنجات، وعندما يكبرون، تظهر عليهم سمات انطوائية.

-التأثيرات الصحية على المتعاطي للمخدرات تكون شاملة، حيث تؤثر هذه المواد على الجهاز الهضمي، مما يؤدي إلى فقدان الشهية والشعور بالامتلاء، بالإضافة إلى كسل حركة الأمعاء الذي قد يسبب إمساكًا مزمنًا. نتيجة لذلك، يعاني الشخص من الهزال والضعف العام وفقر الدم، مما يؤثر سلبًا على تفاعلاته الاجتماعية مع أسرته وأصدقائه. يمكن أن يظهر ذلك في شكل زيادة التوتر العصبي، والميول للعنف، وسلوكيات غير إرادية، فضلاً عن الأرق والسهر المتواصل.

7- فقدان الأبناء للحب والحنان داخل الأسرة:

تؤثر المخدرات بشكل كبير على العلاقات بين الزوجين، مما يؤدي إلى زيادة الشجارات بينهما. هذا الوضع يفقد الطفل شعور الأمان، حيث يخاف على مستقبله، وقد يخشى أن يتحول الشجار إلى عنف ضده، سواء من والده أو والدته. يشعر الطفل في كثير من الأحيان بالتشتت بين الانحياز لأحد الوالدين، مما يجعله في حالة من التوتر والقلق والشعور بالضياع. كل هذه الضغوط قد تدفعه إلى تجربة المخدرات في سن مبكرة.

8-التغيب عن العمل وطلب الاجازات المرضية

غالبًا ما يلجأ متعاطو المخدرات إلى التغيب عن العمل وطلب إجازات مرضية، مما يؤثر سلبًا على أدائهم ويخلق مشاكل للمستفيدين من خدمات المؤسسة، كما يمكن أن يعطل الإنتاج في مكان عملهم. بالإضافة إلى ذلك، فإن تدهور صحة المتعاطي بسبب المخدرات يؤثر على المجتمع ككل، حيث أن الفرد ليس معزولًا عن مجتمعه، بل هو جزء منه يتأثر به ويؤثر فيه. وقد أشار Gabriel G في دراسته حول تعاطي الحشيش إلى أن استخدام المخدرات والحشيش يؤدي إلى انتشار الأمراض الاجتماعية في المجتمعات، مثل السلبية والتواكل والانتهازية، مما يعطل شؤون الناس في الدوائر العامة والخاصة، وهذا بدوره يؤثر على تقدم المجتمع ونموه.

9- انتشار الجرائم والعنف في المجتمع

إن تعاطي المخدرات يمكن أن يؤدي إلى تكرار السلوكيات الإجرامية أو غير الأخلاقية أو الاجتماعية. حيث أشار كل من إيكاردي Icardi وشامبرز Chambers إلى أن 79% من الأفراد الذين تم إجراء بحث عليهم وكانوا يتعاطون المخدرات، كانت لديهم سوابق إجرامية، وأن 93% منهم ارتكبوا جرائم تتعلق بالاعتداء على المال. ومن الآثار الأخرى لتعاطي المخدرات، أشار وليم بلوم في دراسته التي شملت 1500 مدمن ومتعاطٍ للمخدرات في مدينة نيو أورليانز إلى أن:

- 300 امرأة اشبعت حاجتها لتعاطي المخدرات من خلال الدعارة
- 600 شخص كانوا يقومون بعمليات سرقة، حيث بلغت المسروقات 12 مليون دولار،
- 300 شخص كانوا يعملون في ترويج المخدرات ويتقاضون عمولات،
- 300 آخرون تسببوا في انحراف أبنائهم وارتكابهم سلوكيات غير اجتماعية، كما أنهم أنفقوا أموالهم على شراء المخدرات.

10- ارتفاع نسبة الانتحار بين المتعاطين للمخدرات

أجريت عدة دراسات بالولايات المتحدة الأمريكية، وانجلترا، تبين منها أن نسبة 45% - 50٪ من حوادث الانتحار في أمريكا كانت من بين المدمين ومتعاطي المخدرات، كما بلغ عدد المسجونين في أمريكا حوالي 4955047 شخصاً كان من بينهم 2225578 شخصاً مسجونين في قضايا مخدرات ومن هنا نرى مدى الفاقد الاجتماعي نتيجة الادمان للمخدرات، كما بلغ عدد الوفيات في حوادث السيارات نتيجة تعاطي المخدرات والمسكرات 11 ألف شخص كانت نسبة المدمنين من بينهم 70% كما بلغت حالات الوفيات بين الأحداث والشباب في سويسرا نتيجة تعاطي المخدرات 107 حالات عام 1981م في مقابل 88 حالة عام 1980م، 102 حالة عام 1979م.